على المجاز فقيل تنفس الصبح التالي انه شبه الليل
المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث
لا يتحرك فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع
الصبح فكانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس
وقوله تعالى انه اي القران لقول رسول كريم
هو المقسم عليه والمعنى انه لقول رسول عن الله
تعالى كريم على الله تعالى اي انتفت عنه وجوه المذام
كلها وهو جبريل عليه السلام واضاف الكلام اليه
لانه قاله عن الله عز وجل ذي قوة اي شديد
القوى روى الضحاك عن ابن عباس انه قال من
قوته قلعه مداين قوم لوط بقوادم جناحه
فرفعها الى السما ثم قلبها وابصر ابليس يكلم عيسى
عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة
فنفخه بجناحه نفخة القاه اقصى جبل
بالهند وصاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
ويهبط من السما الى الارض ويصعد في اسرع
من الطرف عند ذي العرش اي الملك الاعلى
المحيط عرشه بجميع الاكوان الذي له عندية الحقيقة
الالهية وهو الله سبحانه وتعالى مكين اي ذي
منزلة ومكانة ليس عنديته جهة بل عندية اكرام
وتشريف كقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم

مكانة متعلق به عند
اي ذي صح

وقيل

خلفها

وقيل قوي في اداء طاعة الله تعالى وترك الاخلال
بها مطاع ثم اي في السموات قال الحسن فرض الله
تعالى على اهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما
فرض على اهل الارض طاعة محمد صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس من طاعة جبريل عليه السلام
الملائكة انه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
قال جبريل لرضوان خازن الجنان افتح له ففتح فدخل
فراى ما فيها امين اي بليغ الامانة على الوحي الذي
يوحى به وقيل الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم
فالمعنى حينئذ ذي قوة على تبليغ الوحي مطاع اي
يطيعه من اطاعه الله تعالى وما صاحبكم اي الذي
طالت صحبته لكم وانتم تعلمون انه في غاية الكمال
حتى انه ليس له وصف عندكم الا الامين وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا عطف على انه الى اخر
المقسم عليه واغرق في النفي فقال تعالى بمجنون
اي كما زعمتم في قوله بل جا بالحق وصدق
المرسلين فالقران الذي يتلوه عليكم قول مجنون
ولا قول متوسط في العقل بل قول اعقل العقلا
واكمل الكمل تنبيه استدل بذلك بعضهم على
فضل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه
وسلم حيث عد فضايل جبريل عليه السلام واقتصر

Copyright © King Saud University